كتاب الإتباع

تأليف

الإمام العلّامة حُجّة العرب

أبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

- ٢ -

بابُ التّوكيدِ الذي أوّلهُ الباء

يُقالُ : فرّ ولهُ كَصِيصٌ وأَصِيصٌ وبَصِيصٌ من الفزَعِ ، وكلُّهُ بمعنى الصّوتِ الضّعيفِ (١) ؛

ويُقال : إنّهُ لغَضُّ بَضٌّ ، وغَاضٌّ باضٌّ ، وهِيَ الغَضَاضَة والبَضاضَة ، قالَ أبو زَيْدٍ : والبَضاضَةُ رِقّة البَشَرَةِ ، وقالَ

---

(١) وجاء في اللسان لابن منظور (كصص) : الكصيص الصوت عامة ، وقيل : الانقباض من الفَرَق ، كصّ يكِصّ كصّاً وكصيصًا ، ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأصمعيّ: هِيَ رِقّةُ البَشَرَةِ والبياضُ؛ وقالَ أبو زَيْدٍ: قد يكون الاسمُ بَضًّا (١)،

ويُقالُ: إنَّهُ لَسَرٌّ بَرٌّ، وسَارٌّ بارٌّ، وإنَّهم لَسَارُّونَ بارُّونَ، وسَرُّونَ بَرُّونَ (٢)، قال الشّاعِر:

١٢ إخْوَةٌ ما عَلِمْتُ سَرُّونَ بَرُّو نَ فَإِنْ غِبْتُ فالذِّئابُ الجِياعُ

ويُقالُ: إنَّهُ لحائِرٌ بائِرٌ، ومَعناهُ هالِكٌ، وَقدْ بارَ يَبُورُ إذَا هَلكَ، ويُقالُ رَجُلٌ بُورٌ وقَومٌ بُورٌ أيْضًا

ـــ وكصكصَ، أبو عبيد: أفلتَ وله كصيصٌ وأصيص وبَصيص، وهو الرِّعدة، وقيل: هو الصوت الرقيق الضعيف عند الفرق ونحوه؛ أو التحرك والالتواء من الجهد والشدائد، وأنشد ابن برّي لامرىء القيس:

(جنادبُها صَرعَى لهن كصيصُ)

(١) وفي ل (غضض): الغَضُّ والغضيضُ الطَّرِيّ، ويقال: شيء غَضٌّ بَضٌّ، وغاضٌّ باضٌّ، والغَضَّة من النساء: الرقيقة الجلد الظاهرةُ الدَّم، وقد غَضَّت تَغِضُّ غَضاضة وغُضوضة، وقال ابن بَرّي وقد قالوا: بضٌّ بَيِّن البَضاضة والبُضوضة، وأصل البضّ الرشح. قال الراجز:

(على جلدها بَضَّت مدارجُه دَما)

(٢) اللّحيانيّ: وامرأة سَرّة بَرّة تَسرُّك.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أيْ هالِكونَ [١] قال الشّاعِرُ [٢] :

١٣ يا رَسُولَ المَليكِ إنَّ لِسَاني رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

يريد : إذ أنا كافِرٌ هالِكٌ ،

وَقالوا : هُوَ في حِلٍّ وَبِلٍّ ، فالبِلُّ المُباحُ بلغةِ حِمْيَر ، وفي الحديث « إنِّي لا أُحِلها لِمُغْتَسِلٍ ، وهيَ لِشاربٍ حِلٌّ وبِلٌّ » يَعني بِئرَ زَمْزَمَ [٣] ،

---

(١) وفي ل (حير) : ورجل حائر بائر أي متحير في أمره لا يدري كيف يهتدي فيه .

(١) عبد الله بن الزِّبَعْرى السَّهمي ، وفي الروض الأنف للسهيليّ (٢ / ٢٧٩) ترى على الهامش من سيرة ابن هشام سبب قول الشاعر لهذا البيت حين أسلم ، ومن شعره بعده :

(آمن اللحم والعظام لربّي ثم قلبي الشهيدُ أنتَ النذيرُ)

وقال السهيلي في شرح الشاهد ، (فتقتُ) يعني في الدين ، فكل إثم فتق وكل توبة رتق ؛ و (إذ أنا بور) أي هالك ، والشاهد في ل (بور) و ج ١/٢٧٧ و ٣/٢٠٣ ومخ ٣/٤٨ و ١٤/٣٣ و ١٧/٣٠ والمقاييس ١/٣١٦ ، وامالي القالي ٢/٢١٣ والسمط ٣٨٨ و ٨٣٣ ، والشريشي ٢/٣١٨ .

(٣) وفي المزهـــر ٢/٤١٥ البابي) : ومن ذلك قول العباس في زمزم : هي لشاربٍ حلٌّ وبِلٌّ ، فيقال انه إتباع وليس هو عندي كذلك لمكان الواو (الكسائي) ، وأخبرني الأصمعيّ عن المعتمر ابن سليمان أنه قال : (بِلٌّ) هو مباح بلغة حمير ، قال : ويقال : (بلّ) شفاء من قولهم : بلّ الرجل من مرضه وأبَلّ اذا برأ : انتهى كلام أبي عبيدة (أي في غريب الحديث) ا هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويُدْعَى للرَّجلِ فيقال : حَيَّاكَ اللهُ وبَيَّاكَ! قال الاصْمعيُّ : (بَيَّاكَ) أَضْحَكَكَ ؛ وقالَ أبو عُبَيْدَةَ : بَيَّاكَ : مَلَّكَكَ ، وقالَ أبوزَيْدٍ وابن الأَعرابيّ يُقال : اعْتمدَكَ بالتحيةِ، ومنه قولُ الرَّاجزِ[1] :

١٤ لَمَّا تَبَيَّيْنا أَخا تَميمِ
أَعْطَى عَطاءَ اللَّحِزِ اللَّئِيمِ

أيْ تَعَمَّدْنا ، وقالَ الآخرُ[2] :

١٥ باتَتْ تَبَيَّا حَوْضَها عُكُوفا

---

(١) أنشده ابن الأعرابيّ شاهداً على أن معنى (بَيَّاك) قصدك واعتمدك بالملك والتحية من تبيَّيتُ الشيء : تعمَّدته ، و (اللحز) : البخيل الشحيح الذي لايكاد يعطي شيئاً ، ويروى (لمّا نزلنا بأبي تميم) (وتراه في ل (بيّى) ومجالس ثعلب ٥٢٣ وتهذيب الألفاظ ٥٨٥ .

(٢) هو أبو محمد الفقعسيّ ، كما جاء في ل (بيي) ، وفي تهذيب الألفاظ (٥٨٥) شطر رابع : (ثم تقول أعطني النَّشريفا) وصف بهذا الرجز الابل وذكر أنها تقصد الحوض لتشرب ، وشبهها بالصفوف من الناس التي تلقى مثلها ، وقوله (وأنتِ) يعني امرأته : أي لاتعينيني على عمل شيء مما أحتاج اليه ثم تريدين مني أن أمدحك من غير استحقاق و (النشريف) ذكرها بالجميل : ويقال ما أغنى عني فوفا : أي شيئاً . انتهى شرح الخطيب التبريزيّ وترى الشاهد أيضاً في التاج (بيي) والمخصص ١٢ / ١٨٩ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي ١٥٤ والاقتضاب ٣٠٩ واصلاح المنطق ٤٢٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثلَ الصُّفُوفِ لاقَتِ الصُّفُوفا
وأنْتِ لا تُغنينَ عَنِّي وُفوفا

وقال ابن مَالكٍ : بَيَّاكَ : أيْ قَرَّبَكَ ، قال الرَّاجزُ [١] :

١٦ بَيَّا لهمْ إذْ نزلوا الطَّعامَا
الكَبْدَ والمَلْحاءَ والسَّنامَا

وقالَ قومٌ : بَيَّاكَ أيْ عَرَّفَكَ ، وقالَ الفَرَّاءُ مَعناهُ : بَوَّأكَ منزلاً في الجَنةِ [٢] ، وهذا أَضْعفُ الأَقْوال .

ويُقالُ : شَكَوْتُ إِلَيْهِ عُجَرِي وبُجَرِي أيْ هُمومي وأَحْزانِي [٣] ،

---

(١) أنشده أبو مالك عمرو بن كِركرة النميري صاحب النوادر ، وهو في ل (بيتي) ، و (الملحاء) هنا : لحم مستبطن الصلب من الكاهل إلى العجز .

(٢) وفي ل (بيّ) : وقال الاحمر (خلف) : بياك الله ، معناه : بَوّأك منزلاً ؛ إلا أنها لما جاءت مع (حيّاك) تُركت همزتها وحُوّلت واوها ياءً : أي أسكنك منزلاً في الجنة وَهيّأك له . قال سلمة بن عاصم : حكيت للفرّاء قول خلف فقال : ما أحسنَ ماقال ! وقيل : يقال (بَيّاك) لازدواج الكلام .

(٣) ابن الاعرابيّ : إذا كانت في السُّرّة نفخة فهي (بُجْرَة) ، واذا كانت في الظهر فهي (عُجْرة) ثم يُنقلان إلى الهموم والاحزان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومِنهُ قولُ عَليٍّ عليه السلام[1] : أشكو إلى اللهِ عُجَري وبُجَري ، يريد : هُمومي وأحزاني وما ألْقَى مِنَ النَاسِ ، وكُلُّ عُقْدَةٍ في عظْمٍ أو خَشَبَةٍ فهي عُجْرَةٌ ، وكُلُّ عُقْدَةٍ في لَحْمٍ أو جِلْدٍ فهي بُجْرَةٌ ، والجميعُ العُجَرُ والبُجَرُ ، ويُقالُ : عَصًى عَجْراءُ : إذَا كانتْ ذاتَ عُجَرٍ ،

وقالُوا : عَينٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ : أيْ عَضيمةٌ ، والبَدْرة الكاملة التامة ، ومنه سُمِّي البَدر لتَمامِهِ ، والبَدرةُ لتمامها وكَمالِها عشرةَ آلاف[2] ويُنْشَدُ[3] :

١٧ وعَينٌ لها حَدْرةٌ بَدْرةٌ شُقَتْ مَآقِيهما من أُخُرْ

(١) روي عنه أنه طاف ليلةَ وقعة الجمل على القَتلى مع مولاه قَنبر فوقف على طلحة بن عبد الله وهو صريع فبكى ثم قال : عَزَّ عليَّ أبا محمد أن أراك معفَّراً تحت نجوم السماء ، إلى الله أشكو عُجَري وبُجَري ! ولها معنى آخر : أي ما أبدي وأخفي .

(٢) وجاء في ل (حدر) : وعين (حَدرة بدرة) ؛ وقال الأزهري عن الأصمعيّ : أمّا قولهم (عين حدرة) فمعناه مكتنزة صلبة و (بدرة) بالنظر ، وقيل : يبادر نظرها نظرَ الخيل .

(٣) امرؤ القيس بن حجر، والشاهد في ديوانه ص ٥٦ (السندوبي ١٣٤٩هـ) في وصف فرسه ، وزعم بعض الرواة ان القصيدة التي منها هذا البيت ليست له وأنها لبعض النمريّين والشاهد في ل (بدر ، اخرم) والجمهرة ٢ / ١٢٠ والمخصص ٢/ ٥ و ١٦/ ١٨٥ وشعراء النصرانية أو الجاهلية ٤٤ وأمالي ابن الشجري ١/ ١٠٦ و ٢٢٤ والضرائر ٩ و ٩٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَيُقالُ : وَرَاهُ اللهُ وَبَرَاهُ ، فمعنى بَراهُ أيْ أَضْناهُ [١] قال امْرُؤُ القَيْس [٢] :

١٨ فَقالتْ: بَرِاكَ اللهِ إنَّكَ فاضِحي ألستَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أَحوالي

وَيُقالُ : ما ذقت عَلُوسًا ولا بَلوسًا : أي ما ذقت شيئاً [٣]

---

(١) وفي اللسان (ورى) : ووَرِيتُه وَرياً : أصبت رئته ، والرئة محذوفة من وَرى ، والوارية داء يأخذ في الرئة ، يأخذ منه السُّعال فيقتل صاحبه .

(٢) الديوان (السندوبي ص ١٠٨) ويروي فيه : (فقالت سباك الله . . .) وهي رواية ابن السكيت في تهذيب الالفاظ ٥٧٦ . وذكر شيخنا أبو الطيب في باب الدّال والذال من كتابه الابدال (١ / ٣٥٣) : « ماذاق عَدوفاً ولا عَذوفا » ومثل هذه الألفاظ التي لاتجيء بغير النفي قد يلتبس فيها الأمر : أهي من الابدال أم الاتباع ، وذلك بحسب الاعتبار للمعنى ، لا بالنظر إلى واو العطف كما بيّناه ، وقالوا من باب النفي في الطعام هذا : ماذقت علوساً ولا ألوساً أو لؤوساً ، ولا ذَواقاً ولا لَواقاً ، أو لماقاً ، أو لماكاً أو لماجاً ، ونحو ذلك مما ذُكر في تهذيب الألفاظ ص ٢٧١ .

(٣) وجاء في ل (دوك) : الدّوك الاختلاط ، وقع القوم في دَوكَة ودُوكَةٍ وبوحٍ : أي وقعوا في اختلاط من أمرهم وخصومة وشرّ ، وفي ترجمة (بوك) منه : وباكَ القومُ رأيهم بَوكاً : اختلط عليهم فلم يجدوا له مخرجاً ، وباك أمرُهم بَوكاً : اختلط عليهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقالَ ابن الأَعْرابيّ يُقالُ : وَقَعَ القوم في دَوْكَةٍ وبَوْكَةٍ : أَيْ في اخْتلاطٍ وشَرٍّ ؛

ويُقالُ في الدُّعاءِ عَلَى الإِنسانِ[1] جُوعاً لهُ وجُوسًا وبُوسًا !

★ ★ ★

بابُ الإِتْباعِ الَّذي أَوَّلُه التَّاءُ

تَقولُ العَرَبُ : لا بارَكَ اللهُ فيهِ ولا تَارَكَ ! ، ولا يَقولونَهُ إِلاَّ هكَذَا ، فهو وَإِنْ كان مأخوذاً من التَّرْكِ ، فَلا مَعنىً له في هذا الموضع إِلاَّ الإِتْباعُ[2] ؛

وَيُقالُ : مَا أَعْطَاهُ حَبَرْ بَرًا ولا تَبَرْبَرًا ، وما أَعْطاهُ

---

(١) وجاء في ل (جوس) الجُوس : الجوع يقال : جوساً له وبوساً كما يقال : جوعاً له ونوعاً ، وحكى ابن الاعرابي : جوساً له كقوله : بوساً له !

(٢) أي لاصلة بين تارك وبارك في المعنى ولا مناسبة ، فلم يبق إلا انهم أتوا بها بقصد الاتباع للتقوية والتوكيد ، وليس اختلاف المعنى على إطلاقه هو الذي يميز الاتباع من غيره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حَوَرورًا وَلاَ تَوَرْورًا [١] : أَيْ ما أَعْطاهُ شَيْئًا قالَ الشّاعرُ [٢] :

١٩ أَمانِيُّ لا تُجْدِي عليكَ حَبَرْبَرا

ويُقالُ لِلأَحْمَقِ : إِنَّهُ لَفَالِكٌ تَالِكٌ ، وفائِكٌ تائِكٌ [٣] ؛

ويُقالُ : هو أَسْوانُ أَتْوانُ ، فالأَسوان الحَزِينُ والأَتوان إِتْباعٌ ، حَكاها الأَحْمَرُ [٤] ؛

(١) وفي ل (حبر) وما أصبتُ منه حَبَرْبراً : أي شيئاً ، لا يستعمل إلاّ في النفي ، التمثيل لسيبويه والتفسير للسيرافي ، وحكى سيبويه : ما أصاب منه حبربراً ولا تبربراً ولا حَوروراً : أي ما أصاب منه شيئاً وقال أبو عمرو : مافيه حبربرٌ ولا حَبنبرُ ، وهو أن يخبرك بشيء فتقول : مافيه حبنبر ، وفي ج (٣/٣٧١) : ويقال : ماعنده حبربر ولا تبربر ولا تورور ، وفي ٣/٤٥٣ وما أعطاه حبربراً وذوروراً مثل حورور.

(٢) هو عمرو ابن أحمر بن فَرّاص بن معن الباهلي شاعر إسلامي يكني أبا الخطاب .

(٣) وفي ل (تكك) والتاك : الهالك موقاً يقال : أحمق تاكّ ، وقيل : أحمق فالكّ تاكّ إتباع له بالغ الحمق ، وفي ترجمة (فكك) : ورجل فاكّ : أحمق بالغ الحمق ، ويتبع فيقال : فاكّ تاكّ ، وفي مجالس ثعلب ٢/٤١٩ : ويقال : إنه لتاكّ تاكّ تاجّ : لا ينبعث من الكبر يعني البعير ، وقد يوصف به الرجل ؛ وقال الحُصيني : أحمق فاكّ وهاكّ وهو الذي يتكلم بما يدري وما لا يدري ، وخطؤه أكثر من صوابه ، وهو فكّاك هكّاك .

(٤) وجاء في ل (اسا) : ورجل أسْوان حزين ، وأتبعوه فقالوا : أسْوان أتوان وأنشد الأصمعي لرجل من الهذليين :

ماذا هنالك من أسوان مكتئبٍ وساهف ثمل في صَعدة حطمِ

وحُكيت عن (الأحمر) في الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص ٢٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويُقالُ : هُوَ ضَالٌّ تالٌّ ، وَقَدْ ضَلَلْتَ وتَلَلْتَ ، وضَلِلْتَ وتَلِلْتَ . وذَهبَ في الضَّلالِ والتَّلالِ ، وفي الضَّلالِ ابنِ التَّلالِ ، وهو ضُلُّ ابنُ تُلٍّ ، والضَّلالُ ابنُ التَّلالِ : لِلَّذي لا يُعْرَفُ ما أَصْلُهُ [١] ؛

ويُقالُ في الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : جُوسًا لهُ وبُوسًا وتُوسًا ! [٢] ؛

وفي بعض الرِّوايات : إِنَّهُ لَثِقَةٌ تِقَةٌ [٣] ؛

ويُقالُ : لادَرَيتَ ولا تَلَيتَ ! ولغةٌ أُخْرَى : ولا أَتْلَيتَ ، أَيْ : ولا كانَ لكَ إِبِلٌ يَتْلو بعضُها بَعْضًا ، فعلَى هـذهِ اللُّغَةِ

---

(١) وفي اللسان (تلل) ورجل ضالٌّ تالٌّ آلٌّ ، وجاء بالضلالة ، والتلالة قال الجوهري : وكل ذلك إتباع، وكذا قال صاحب الإتباع والمزاوجة ص ٢٠

(٢) ل (جوس) الجوس الجوع يقال جوسا له وبوساً كما يقال جوعاً ونوعاً ، وحكى ابن الأعرابي : جوساً له كقوله : بوساً له ! فالاتباع هنا (توساً) وهو لا معنى له ، ولو كان التركيب (جوساً وبوساً) وهما بمعنى واحد (الجوع) كما حكاه ابن الأعرابي لكان توكيدا .

(٣) ليس هذا الاتباع في اللسان ولا التاج والصحاح ، وليس فيها مادة (وتق) ولا في كتب الإتباع ومباحث [illegible] م (٦)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثانية هوَ مِنَ التّوكيد لا مِنَ الإتباع : لأنّه يُقال : أتْلَى الرّجُلُ : إذَا كانتْ لهُ إبِلٌ يَتْلو بَعضُها بَعْضًا (١)

★ ★ ★

بابُ التّوكيدِ الّذي أوّلُهُ التّاء

يُقَالُ : إنّهُ لوَلِعٌ تَرِعٌ ، والتّرِعُ : السّرِيعُ إلَى الشّيْءِ ، وإلَى ما لا يَعنيهِ (٢) ، قال الشّاعِرُ (٣) :

---

(١) وفي حديث عذاب القبر : (لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهتديتَ) قيل في معنى (ولا تَلَيْتَ) ولا تلوتَ : أي لا قرأتَ ولا درستَ من تلا يتلو ، فقالوا (تَلَيْتَ) بالياء ليعاقب بها الياءُ في دريت ليزدوج الكلام ، قال وكان يونس يقول : إنما هو (ولا أَتْلَيتَ) في كلام العرب معناه أن لا تُتلى إبله : أي لا يكون لها أولاد تتلوها ؛ وقال غيره : إنّما هو (لا دريتَ ولا اتّليتَ) على افتعلت من أَلَوْت أي أطقتُ واستطعت . فكأنه قال : لا دريتَ ولا استطعتَ ، وقال ابن الأثير في النهاية (ألى وتلا) : والمحدثون يروون هذا الحديث : (ولا تَلَيْتَ) والصواب (ولا ائتليت) : أي ولا استطعت أن تدري ؛ وانظر الحاشية الأخيرة من (باب الاتباع الذي أوله ألف) .

(٢) وفي ل (ترع) والمترّع : المسارع إلى ما لا ينبغي له قال الشاعر ، والشاهد برواية اللسان :

الباغيَ الحرب يسعى نحوها تَرِعاً حتّى إذا ذاق منها حامياً بردا

(٣) هو الراعي كما جاء في التاج ، وهو عُبيد بن حُصين النميري ، قال الصاغاني : ولم أجده في شعره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٠ كَمُبْتَغِي الحَرْبِ يَسْعَى نَحوَها تَرِعا حَتَّى إِذا ذاقَ مِنْها جُرْعَةً نَدِمَا[1]

ويُقالُ : أُفًّا لَهُ وتُفًّا ، وأُفَّةً لهُ وتُفَّــةً : والأُفُّ وسخُ الأُذنِ ، والتُّفُّ وسخُ الأَظْفار ، ويُقالُ : بل هو ما يخرجُ مِنَ الأَنْفِ[2] ؛

---

(١) والعَجز في الأصل : (حتّى إذا ضاقَ منها جُرعةً نَدِمَا) ولا معنى لِـ (ضاق) مع الجرعة ، وقلت في نفسي لا بدّ أن يكون الأصل (ذاق) ، وراجعت اللسان (ترع) فإذا العجز فيــه :

(حتى اذا ذاقَ منها حامياً بَرَدا)

(٢) وفي ل (أفف) أفّ كلمــة تضجر وفي التنزيل العزيز : (ولا تقل لهما أفّ . . .) وفيها عشرة أوجه جمعها جمال الدين بن مالك في بيت واحد وهو :

(فأُفّ ثَلِّثْ ونَوِّنْ إن أردتَ وقلْ أُفًى وأُفّي وأُفْ وأُفةً نُصِبِ)

وفي صحاح الجوهري (أفف) : ويقال أُفًّا وتُفًّا ، وهو إتباعٌ له ؛ وقال ابن الأنباري : من قال : أُفًّا لك ، نصبه على مذهب الدُّعاء كما يقال : ويلًا للكافرين ، ومن قال : أُفٌّ لك ، رفعه باللام كما يقال : ويلٌ للكافرين ، ومن قال : أُفٍّ لك ، خفضه على التشبيه بالأصوات كما يقال : صَهٍ ومَهٍ ، ومن قال : أُفّي لك ، أضافه إلى نفسه ، ومن قال : أُفْ لك ، شبهه بالأدوات بمَنْ وكَمْ وبلْ وهَلْ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالَ الفرّاء يُقال : رَجُلٌ صَيّاحٌ تَيّاحٌ ، قالَ : والتّيّاح والصّيّاحُ واحِدٌ [١] .

★ ★ ★

بابُ الإتْباعِ الّذي أوّلُهُ الثّاء

يُقالُ : إنّـــهُ لأَسْوانُ أَثْوانُ في روايةِ بعضِهم [٢] ، وقد حكيناهُ بالتّاء بنُقطتين آنِفًا [٣] ، ولا أعرفُ في هذا الباب من الاتباع غير هذا ، وهو من روايات الكوفيّين [٤] .

★ ★ ★

---

(١) وجاء في ل (تيح) وفرس ميتْيحٌ وتيّاح : يعترض في مشيه نشاطًا ويميل على قُطْريه .

(٢) ليس في اللسان والصحاح ولا القاموس والتاج هذا الإتباع ، ولا في كتب الإتباع ومباحثه ؟

(٣) في باب الإتباع الذي أوله التاء .

(٤) وهم أوفر ثروةً لُغوية وشِعريّة من البصريّين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بابُ التّوكيدِ الذي أوّلُهُ الثاء

يُقالُ هوفي الضّلالِ والثّلالِ وهو الهَلاكُ [١] ؛ ويقال: جاء بالضّلالَةِ والثّلالَةِ ، وهو ضالٌّ ثالٌّ ، وهو من قولهم : ثُلَّ عَرْشُ القوم : إذا هلكوا وزالت نِعمتُهم ، قال زُهَيْر بنُ أبي سُلْمَى [٢] :

٢١ تَدارَكْتُما الأَحْلافَ قدثُلَّ عَرْشُها وذُبْيانُ قَدزَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ

وقالَ لَبيدُ بْنُ ربيعَةَ [٣] :

٢٢ فصَلَقْنَا في مُرادٍ صَلْقَةً وصُداءً أَلْحَقَتْهُمْ بالثَّلَلْ

أيْ بالهلاك ، والثَّلَلُ والثّلالُ واحِدٌ .

★ ★ ★

(١) وليس (الثلال) في كتب اللغة المطبوعة وكتب الإتباع ؛ ولا أنها للضلال إتباع ؛ وجاء الثّلَل بمعنى الهلاك .

(٢) الديوان ١٠٩ (ط الدار) ، والأحلاف هنا غطفان وقيس .

(٣) وعزاه اللسان (صلق . ثلل) الى لبيد أيضاً . وقال : أي وَقعنا بهم وَقعةً في مراد ؛ ويروى الشاهد (بالثّلَل) أي الثّلال جمع ثَلَل من الغنم فَقَصَرَ : أي أغنام يعني يرعونها ، قال ابن سيده والصحيح الأول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بابُ الإتباعِ الَّذي أوَّلُهُ الجِيمُ

قالَ أبومَالك يُقَالُ : حَارٌّ يَارٌّ جَارٌّ ؛ ويُقال : رَجُلٌ حَرَّانُ يَرَّانُ جَرَّانُ : إذا أَصابتْهُ مُصِيبَةٌ [١] ؛

ويُقالُ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ : جُوعًا وجُودًا وجُوسًا ، فالجودُ هُوَ الجوعُ بِعَينِهِ ، وقولهم (جُوسًا) إتباعٌ . هذا قَوْلٌ ؛ وقد قيلَ : الجُوسُ الجوعُ أيضًا ، فان كانَ هذا ثَبْتًا فهو مِنَ التَّوكيدِ لا من الإتباعِ ، وقالَ أيضًا : بُوسًا لَهُ وجُوسًا [٢] ، وفَسَّروا قولَ الهُذَلِيِّ [٣] :

---

(١) وجاء في ل (يرر) وحارٌّ يارٌّ إتباع ، وقد يَرَّ يَيْرَرُّ يَرًّا ويَرَراً ، واليرَّةُ النار ، ولا يوصف به على نعت أفعل وفعلاء إلاّ الصخر والصَّفا ، يقال صخرةٌ يَرّاء وصفا أَيَرُّ ، ولا يُقال إلاّ مَلَسٌّ حارَّةٌ يارَّةٌ ؛ قال أبو عُبيد قال الكسائي : حارٌّ يارٌّ ، وقال بعضهم : حارٌّ جارٌّ ، وحرّان جرّان إتباع ، ولا يختص شيئاً دون شيء .

(٢) وفي اللسان (جوس) والجُوسُ الجوع ، يُقال جوساً له وبوساً ، كما يقال : جوعاً له ونُوعاً ! وحكى ابن الاعرابي : جوساً له كقوله : بوسا له !

(٣) هذا الهُذليُّ هو أبو خِراش ، واسمه خُوَيلد بنُ مُرَّة أحد بني قِرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، صحابيٌّ ، وجاء عجز بيته في الأصل مبتوراً ، وأتممناه من ديوان الهذليّين ٢/١٤٩ ، —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٣ تَكادُ يَداهُ تُسْلِمان رِداءَهُ من الجود [لمّا استقبلته الشَّمائلُ]

فقالوا مَعناه : مِنَ الجُوعِ الشَّدِيدِ [١] ؛

ويُقال : رَجُلٌ شَغِبٌ جَغِبٌ [٢] .

★ ★ ★

بابُ التَّوْكيدِ الَّذِي أَوَّلُهُ الجيمُ

تَقولُ العَرَبُ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ : نَكْدًا لَهُ وجَحْدًا ، ونَكَدًا لهُ وجَحَدًا ، والجَحْدُ : قِلَّةُ الخَيْرِ ، ويُقالُ : إِنَّهُ لَنَكِدٌ

ـــ ثم عثرت عرضاً عليه في ل (جود) معزوًّا لأبي خراش : أنَّ يَديهِ لا تحبسان شيئاً من ماله إذا هاجت الشَّمال في الشتاء . وهو فصل الجوع في البادية العجفاء ؛ وهذا الشاهد من مرثية قالها في زُهير بن الفجوة أخي بني عمرو ابن الحارث المقتول يوم حُنين ، وقبله :

إلى بيتهِ يأوِي الغَريبُ إذا شَتَا ومُهْتَلِكٌ بالي الدَّريسَينِ عائلُ

(١) وقوله (معناه) يعود ضميره إلى (الجود) ، وقال الأصمعيّ : (من الجود) أي من السخاء . والتفسير على معنى الجوع : أن يديه لا تحبسان الخ . . .

(٢) وفي ل (جغبٌ) رجل شَغِبٌ جَغِبٌ : إتباع ، لا يُتكلَّم به مفرداً ؛ وفي التهذيب : رجل جَغِبٌ شَغِبٌ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جَحِدٌ ، وأعْطاهُ النَّكَدَ والجَحَدَ (١) .

ويُقَالُ : جُوعًا لَهُ وجُوداً ، والجُودُ هُوَ الجُوعُ (٢) .

★ ★ ★

بابُ الإِتباعِ الَّذي أوَّلُهُ الحاءُ

يُقالُ : هُوَ مَجْنونٌ مَحْنونٌ (٣) ؛

---

(١) وجاء في ل (نكد) ونَكِد الرجلُ نَكَداً : قلَّل العطاء أو لم يُعط ألبتّةَ ، والنُّكْد والنَّكْد : قلة العطاء ، وأن لا يُهنأه من يُعطاه وأنشد :

وأَعْطِ ما أعطيتَه طَيِّبًا ... لا خير في المنكودِ والناكدِ

وفي الدعاء : نَكْداً له وجَحْداً ، ونُكْداً وجُحْداً ! قلت : والجحد بمعنى النكد ، ولهذا كان هذا التركيب من التوكيد .

(٢) مرّ بنا في باب (الإتباع أوله التاء) جوساً له وبوساً وتوساً ! ، و (توساً) الثالثة هي الإتباع إذ لا معنى لها ، و (جوداً) في هذا التركيب بمعنى الجوع فهو توكيد كما لو قلتَ جوعٌ جوعٌ وزيدٌ زيد ، وذلك كما بيّنه المصنف في الباب السابق حين يكون (الجوس) بمعنى الجوع أيضًا ؛

(٣) وفي اللسان (حنن) ويقال : مَجنونٌ مَحنون ، ورجلٌ مَحنون : أي مَجنون ، وبه حِنَّةٌ : أي جِنّة ؛ أبو عمرو : المَحنونُ الذي يُصرع ثم يُفيق زمانًا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقال : مَالَهُ مَلْجَأً ولا مَحْجَأً : مَقْصُورانِ ، مَهْموزانِ ، مُجْرَيانِ [١] .

★★★

بابُ التّوكيد الّذِي أَوَّلُهُ الحاءُ

تَقولُ العَرَبُ في الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : مَالَهُ جَرِبَ وحَرِبَ ! من الجَرَبِ [٢] ؛

---

(١) ل (حجأ) لم يجيء هذا الإتباع في اللسان ، وفيه ما يدل بمعناه على الالتجاء ، فقد حكى الأزهري عن الفراء : حجئت بالشيء وتحجّيت به يُهمز ولا يهمز : تمسّكت به ولزمته ، فالمحجأ على هذا : المكان يتمسّك به الانسان ويلزمه ، فهو بمعنى الملجأ .

وقوله : (مقصوران مهموزان مجريان) . أيْ وردتا بالقصر (مَلجىً) وبالهمز (مَلجأ) ، و (مجريان) مصروفان ، والإجراء هو التعبير القديم للصرف ، فالمصروف مُجْرًى ، والممنوع من الصرف غير مُجْرًى .

(٢) وفي ل (جرب) الجَرَب معروف : بَثر يعلو أبدان الناس والإبل ، جَرِبَ يجرَب جَرَبًا ، وأجْرَبَ القوم : جربت إبلهم ، وقولهم في الدعاء على الإنسان : ما له جَرَب وحرب ! يجوز أن يكونوا دعوا عليه بالجَرَب ! وأن يكونوا أرادوا أَجْرَبَ : أيْ جربت (إبلُهُ) فقالوا : حَرِب إتباعاً لجرب ، وهم مما قد يوجبون للاتباع حُكماً لا يكون قبله ، ويجوز أن يكونوا أرادوا جَربت إبلُه فحذفوا الإبلَ وأقاموه مقامَه ؛ و (الحَرَبُ) من قولهم : حَرَبَهُ يَحْرُبه حَرَباً : إذا أخذ مالَه وتركه بلا شيء ، ويقال حَرِب فلانٌ حَرَباً فهو رجل حَرِب أي نزل به الحَرَب ؛

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالَ أبُو زَيْدٍ يُقال : إِنَّهُ لَقَليل حَقِير ، وقَليلٌ حَقْرٌ ، والحَقيرُ والحَقْرُ واحِدٌ ، وهُوَ الصَّغِيرُ الذليلُ [١] .

★★★

بابُ الإِتْباعِ الَّذي أَوَّلُهُ الخاءُ

حَكَى اللِّحْيانيُّ عن أَبي جَعفَر الرُّؤَاسِيّ أَنَّهُ يُقالُ للرَّجُلِ : إِنَّهُ لَمَجْنونٌ مَخْنونٌ ، وقد أَجَنَّهُ اللهُ وأَخَنَّهُ على غَير القياسِ ، والقياسُ جَنَّهُ اللهُ وخَنَّهُ ، وقياسُ أَجَنَّ وأَخَنَّ : مُجَنٌّ ومُخَنٌّ ، ولا يُتَكلَّم بِهِ [٢] ، وقد حَكينا هذا الحَرْفَ قبلَ هٰذا في بابِهِ [٣] .

★★★

(١) وجاء في ل (قلل) : والحقير القليل من الرجال : القصير الدقيق الجُثَّة ، والحقير الصغير ، وليس في اللسان هذا الإتباع ، وفيه (الإتباع أوله النون) حقير نقير ، وحَقْر نقْر .

(٢) أي لا يُتَكلَّم به مفرداً ، ولو تكلّموا به وحده بدون متبوعه لكان من التوكيد .

(٣) أي في (باب الإتباع الذي أوله الحاء) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ التوْكِيدِ الَّذي أوّلهُ الخاء

يُقَالُ : ما عِنْدَه خَلٌّ ولا خَمرٌ : أيْ ما عنده شَرٌّ ولا خَيْرٌ ، ويقال أيضاً : ماهُوَ بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ : إذا كانَ لا يُرْجَى ولا يُخاف ، والخلُّ الشَّرُّ والخمرُ الخير [1] ، قال الشاعِرُ . أنشدَه الأَصْمَعيُّ [2] :

٢٤ هَلاَّ سألتِ بِعَادياءَ وبَيتِهِ والخلِّ والخمْرِ الَّذِي لَمْ يُمْنَعِ

★★★

(١) وجاء في ل (خلل) وفي المثل : ما فلان بخلّ ولا خمر : أي لا خير فيه ولا شرّ عنده ، وسُئل الأصمعي عن الخلّ والخمر في هذا الشعر (الشاهد) فقال : الخمر الخير والخلّ الشر ، وقال أبو عبيدة وغيره : الخلّ الخير والخمر الشرّ ، وحكى ثعلب : ماله خل ولا خمر : أي ما له خير ولا شر .

(٢) هو النمر بن تولب يخاطب زوجته ، ويروى العجز (التي لم تمنع) أي التي قد أُحلِلْتِ ، وبعد هذا البيت بأبيات :

لا تجزَعي إنْ مُنْفِسا أهلكتُه وإذا هَلكتُ فعندَ ذلك فاجْزَعي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الإتباعِ الَّذي أَوَّلُهُ الدَّالُ

يُقَالُ في الدُّعَاءِ عَلَى الرَّجُلِ : لا بارَكَ اللهُ فيهِ وَلا تَارَكَ وَلا دَارَكَ ! [١] .

ودُعَاءٍ آخَرُ : أَرْغَمَهُ اللهُ وأَدْغَمَهُ ! ولَهُ منّي ما يُرْغِمُهُ ويُدْغِمُهُ ؛ ويَقولونَ : رَغْمًا دَغْمًا ! ؛ وفَعَلتُ ذَاكَ عَلى رَغْمِهِ ودَغْمِهِ [٢] .

ويُقَالُ : قَضَى اللهُ لكَ كلَّ حَاجَةٍ ودَاجَةٍ بالتخفيفِ ،

---

(١) ومرّ بنا في إتباع التاء (لا بارك الله ولا تارك !) قال أبو الطيب في (تارك) : فهو ، وإن كان مأخوذاً من التّرك ، فلا معنى له في هذا الموضع إلا الإتباع ، كذلك لا معنى لإتباع (دارك) في هذا الموضع ولا مناسبة ، إلا أنهم وَتَدوا به (لا بارك الله) في الدعاء على الرجل فهو إتباع للتوتيد والتوكيد .

(٢) وفي ل (رغم) الرّغم (مثلثة) الكره ، والمرغمة مثله ، وأرغم الله أنفه : أي ألزقه بالرّغام وهو التراب ، هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الذلّ والعجز عن الانتصاف والانقياد على كُرهٍ ، ورَغَّمَهُ قال له : رَغْماً دغماً ، وهو راغم داغم ، ولأفعلنّ ذلك ورَغماً وهواناً ، نصبه إضمار الفعل المتروك إظهاره ، ورجل راغم داغم إتباع ، وقد أرغمه الله وأدغمه ، وقيل : أرغمه : أسخطه وأدغمه بالدال سَوّده .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد أقبل الحاجُّ والدّاجُّ : مُشَدَّدٌ ؛ وزعموا أن الدّاجَّ : الّذين يَدِجُّون خلْفَ الحاجِّ : أي يَدِبُّونَ بالتِّجاراتِ وغيرها ولا يُفْرَدُ الدّاجُّ[1] ؛

ويُقالُ : جُوعًا دَيْقُوعًا ! إذا دُعِيَ على الإنْسانِ[2] ؛

ويُقالُ : مَائِقٌ دَائِقٌ مِنْ قولهم : رَجُلٌ مُدَوَّقٌ : أي مُحَمَّقٌ ، والدُّوقُ الحُمْقُ ، وكذلكَ المُوقُ ، يقالُ : مَاقَ الرَّجُلُ يَمُوقُ

---

(١) وفي ل (حج) : وأمّا قولهم : أقبل الحاجُّ والذاجُّ ، فقد يكون أن يراد به الجنس ، وقد يكون اسماً للجمع كالجامل والباقر ، وروى الأزهري عن أبي طالب في قولهم : ما حَجَّ ولكنّه دجَّ ، قال : الحجُّ الزيارة ، وإنما سُمّي حاجًّا بزيارة بيت الله ، والدّاج الذي يخرج للتجارة ؛ وفي نهاية ابن الأثير ٢ / ١٣ (دجج) في حديث ابن عمر أنه رأى قوماً في الحج لهم هيأة أنكرها فقال : « هؤلاء الداجُّ وليسوا بالحاجّ » والدّاجُّ : أتباع الحاج كالخدم والأُجراء والحمّالين لأنهم يَدِجّون على الأرض أي يَدِبّون ، وهذان اللفظان وإن كانا مفردين فالمراد بهما الجمع كقوله : « مستكبرين به سامراً تهجرون » .

(٢) ليس في اللسان هذا الإتباع في الدعاء على الإنسان ، والدّقعاء عامة التراب ، ومنها اشتقوا دَقِع الرجل يدقَعُ دَقَعاً وأدقع : لَصِقَ بالدّقعاء فقراً وذلاًّ ، ومنها الجوع الدّيقوع هذا ، وهو الشديد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مُوْقاً [١] ، قال الرَّاجزُ [٢] :

٢٥ يا أيُّها الشَّيْخُ الكَثيرُ المُوقِ
أُمَّ بِهِنَّ وَضَحَ الطَّرِيقِ

ولا يُتكلَّمُ بالدَّائِقِ مُفْرَدًا [٣] ؛ ويُقال : إنَّهُ لَيَمُوقُ مَوَاقَةً ومَوْوقاً ، ودَاقَ يَدُوقُ دَواقَةً ودَؤوقاً أيْضًا ؛ ويُقالُ : إنَّهُ لخاسِرٌ دابِرٌ ، وخَسِرٌ دَبِرٌ ؛ ومَالَهُ خَسِرَ ودَبِرَ ! [٤]

★★★

(١) وفي ل (موق) ، الموق : حمق في غباوة ؛ أبو بكر في قوله فلان مائق ثلاثة أقوال : المائق : السيء الخلق ، والحمق ، والسريع البكاء ، والدائق : الهالك حمقًا ، يقال : هو أحمق دائق مائق ، وقد ماقَ وداق مَوْقًا ودَوْقًا ومَوَاقةً ودَواقةً ومُؤوقًا ودُؤوقًا ؛ أبو سعيد : داقَ الرجلُ في فعلهِ ودَاكَ ، يَدوقُ ويدوكُ إذا حمُقَ .

(٢) أنشده أبو حاتم عن أبي عبيدة ج ٢/١٨٤ .

(٣) أي ليس بلغة فيتكلَّم به منفرداً ، ولا معنى له في هذا الموضع إلا الإتباع ، فان كان للدائق معنى يؤكد معنى المائق ويُنطق به منفرداً ، فهو من التوكيد .

(٤) قال أبو علي في أماليه (٢/٢١٤) ويقولون : خاسر دابر ، وخاسر دَمِر ، وخَسِر دَمِير ، وخَسِر دبرا . فالدابر يمكن أن يكون لغة في الدامر وهو الهالك ، ويمكن أن يكون الدابر الذي يدبُر الأمر أي يتبعه ويطلبه بعد ما فات وأدبر ، ويمكن أن يكون الدابر الماضي الذاهب ، كما قال الشاعر :

وأبى الذي ترك الملوك وجمعهم بصُهابَ هامدةً كأمس الدابرِ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ التّوكيد الّذي أوّلُهُ الدّالُ

يُقال : إنّه لَخاسرٌ دامِرٌ ، والدامر الهالك ، والدّمَارُ الهَلاكُ ، ويقال : دُمِّرَ القَومُ : إذا أُهْلِكُوا[1] ، وفي التّنزيل[2] : « إِنَّا دَمَّرناهُمْ و قَوْمَهُمْ أَجْمَعينَ ، وقال الرّاجز[3] :

٢٦ أمْسَوْا كَعَادِ إِرَمٍ إِذْ دُمِّروا
بِصَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ لا تُنْكَرُ
هَيْهاتَ لا نصْرَ لمن لا يُنْصَرُ

---

(١) ابن السكيت : يقال : رجل خامرٌ دامِرٌ كدابر ، وحكى اللحياني أنه على البدل ، وقال : خَسِر ودَمِرٌ ودَبِرٌ ، فأتبعوها خَسِراً ؛ قال ابن سيده : وعندي أن خَسِراً على فعله ، ودَمِراً ودَبِراً على النسب ، وما رأيت من خسارته ودمارته ودبارته .

(٢) من الآية « فانظرْ كيف كانَ عاقبةُ مكرهمْ أنا دمّرناهمْ وقومَهم أجمعين . » النمل ٥١ ؛ وفي الأصل من خطأ النسخ (فدمّرناهم . . .)

(٣) يذكر قوماً عتَوا وعَتَوا ، وأنّ عاقبةَ أمرهم أنهم أمسوا كعاد إرَم الذين ذُكروا بقوله تعالى : « ألم تَرَ كيفَ فعلَ ربُّك بعادٍ إرَمَ ذات العِماد » : وبقوله تعالى : « وأما عادٌ فأُهْلِكوا بريحٍ صَرصَرٍ عاتية » ، وفي الصحاح (صرر) : وريح صرصر أي باردة ، ويقال أصلها صَرَرَ من الصرّ فأبدلوا مكان الراء الوسطى فاء الفعل كقولهم : كُبْكبوا ، أصله كبّبوا ، وتجفجفَ الثوبُ أصلُه تَجفّفَ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإِنَّهُ لَخسِرٌ دَمِرٌ ؛ وَمالَهُ خَسِرَ ودَمَرَ ! ؛ فإِذا قُلتَ : خَاسِرٌ دَابِرٌ بالبَاءِ ، فَلا وَجهَ لَهُ إِلاّ أَنْ يكُونَ إِتْباعًا ، أَو تكونَ الباءُ مُبْدَلَةً مِنَ الميمِ .

★ ★ ★

بابُ الإِتباعِ الَّذي أَوَّلُهُ الذَّالُ

وَلَمْ نَجِدْ مِنَ الإِتْباعِ حَرْفًا أَوَّلُهُ الذَّالُ المُعْجَمَةُ فَنَذْكُرَهُ .

★ ★ ★

بابُ التَّوْكِيدِ الَّذي أَوَّلُهُ الذَّالُ

يقالُ : إِنَّهُ لَخفيفٌ[1] ، والذَّفيفُ هُوَ السَّرِيعُ مِنْ قَوْلِهِمْ : ذفَّ عَلَى الجَريحِ ، وذَفَّفَ عَلَيْهِ ذَفًّا وتَذْفِيفًا : إِذَا أَجْهَزَ عَلَيهِ إِجْهازًا سَرِيعًا[2] .

★ ★ ★

(١) جاء في ل (ذفف) . والذفيف والذفاف : السريع الخفيف ، ذف يَذِف ذَفافةً ، يقال : رجل خفيف ذفيف : أيْ سريع ، وخُفاف ذُفاف ، وبه سُمّي الرجل ذُفافة .

(٢) وكذلك الذَّفافُ السَّمُّ القاتل لأنه يجهز على من شَربه ؛ وفي الحديث : دخلت على أنس ، وهو يصلّي صلاةً خفيفة ذفيفة كأنها صلاة مسافر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الإِتباع الَّذي أَوَّلُهُ الرَّاءُ

يُقال : أَعطيْتُه المالَ سَهْوًا رَهْوًا : عن اليَزِيديِّ [١] ؛

وَقالَ أَبو الجَرَّاحِ العُقَيْليُّ يُقالُ : سَدَحَتْ المرأَةُ عند زَوْجها ورَدَحَتْ سُدُوحًا ورُدُوحًا : أَيْ أَخْصَبَتْ [٢] ؛ ويُقال: تَرَكْتُهُ سَادِحًا رادِحًا : صَرَعْتَهُ .

ويُقالُ : ما يَخْفَى هذا عَلَى الهَيْدانِ والرَّيْدانِ : أَيْ ما يَخْفَى على المُقْبِلِ والمُدْبِرِ ؛ ويقال : جاءني منَ الناسِ

---

(١) وجاء في لسان العرب (سها) : ويقال : أفعل ذلك سَهْواً رَهواً : أي عفواً بلا تقاضٍ ، ومنه الحديث الذي رواه الهرويُّ في غريبي القرآن والحديث : « آتيك به غداً سَهْواً رَهْواً » أي لَيِّنا ساكنا (النهاية ٢ / ٢١٣) .

(٢) وفي ل (سدح) وفلان سادح : أي مُخْصِب ، وسَدَح بالمكان أقام ؛ ابن الأعرابي : سدح بالمكان وردح : إذا أقام بالمكان أو المرعى ، وقال ابنُ بزرج : سدحت المرأة وردحت : إذا حظيت عند زوجها ورُضِيت ، وسدحه فهو مسدوح وسديح صرعه كسطحه قال الأزهري : السدح والسطح واحد ، أُبدلت الطاء فيه دالاً كما يقال مَطّ ومدّ وما أشبهه ؛ وسدحَ الناقة سَدْحاً كسَطَحها ، فإمّا ان يكون لغةً ، وإمّا أن يكون بدلا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهَيْدَانُ والرَّيْدانُ ، وَكَأَنَّ الهَيْدانَ منْ قولِهِمْ : هَادَ يَهودُ . فأبدلوا الواوَ ياءً كما قالوا غَشْيَانُ وغَدْيانُ[1] ؛

و يقالُ : أَصْبَحَ الرَّجُل شَوْبًا رَوْبًا : أَي خَبيثَ النَّفْسِ[2] .

★ ★ ★

(١) وليس في ترجمتي (هدن وردن) من اللسان ولا التاج اتباع الهَيْدان والريدان ؛ وفيه عن ابي عبيد في النوادر : الهَيْدان والهدان واحد ، قال الأزهري : وهو فَيْعال مثل عَيْدان النخل ، النون أصلية والياء زائدة ، والهِدان والهَيْدان الأحمق الثقيل في الحرب ، وأراه من الهدنة وهي السكون : هَدَنَ يَهدِنُ هُدوناً سكن ؛ شمر : هدَّنتُ الرجلَ سكَّنتُه وخدعته كما يهدَّن الصَّبيُّ ، والتهدين البُطْء ، وهو على رأي المصنف من هاد يهود ، والهَوْدُ والتَّهوُّد الذي هو الإبطاء في السير واللين ، والتهويد المشي الرُّويد مثل الدبيب ونحوه ، وأصل ذلك كله من الهَوادة وهي الرخصة : لأن الأخذ بها ألين من الأخذ بالشدة .

(٢) (شوب) الشوب الخلط ، يقال للمخلّط في القول أو العمل هو يَشوب ويَروب ، وحكى ابن الأعرابي : ماعندي شَوْبٌ ولا رَوْب ، فالشوب العسل ، والروب اللبن ، الأصمعي في (باب إصابة الرجل في منطقه مرةً وإخطائه أخرى) : هو يَشوب ويروب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ التَّوكيدِ الَّذي أَوَّلُهُ الرّاء

يُقال : هُوَ يَحفُّنا ويَرُفُّنا : أَيْ يُعْطينا ويَميرُنا ، وفي الحديث : «مَنْ حَفَّنَا أو رَفَّنا فَلْيَتَّرِكْ [1] ؛

ويُقالُ : مالَهُ حَمٌّ ولا رَمٌّ ، فالحَمُّ القَصْدُ والرَّمُّ الإِصْلاحُ ، والمعنَى : مالَهُ شَيْءٌ يَتَوَجَّهُ لَهُ ؛ وقال الرّاجز أَنْشَدَهُ أبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ :

٢٧ إِنِّي لِمَنْ أَنكَرَ وَجْهِي حَمُّ
أَكُلَّ أَعْراضِكُمَ أُثِمُّ

(١) جعله أبو الطيب هنا حديثاً ، وابن منظور في اللسان جعله مثلاً ، والجوهري وثعلب : من أقوال اللغة ، وجاء في نهاية ابن الأثير ٢ /٩٨ (رفف) : من حفنا أو رفنا فليقتصد» أراد المدح والإطراء يقال : فلان يرفنا : أي يحوطنا ويعطف علينا ؛ وفي اللسان (رفف) ابن الأعرابي : رفَّ الرجلَ يرفُّه رفًّا : أحسن اليه وأسدى اليه يداً ، وفي المثل : من حفنا أو رفنا فليترك ، أمّا ابو عبيد فجعله إتباعاً ؛ وجاء في مجالس ثعلب (٢ : ٤١١) : ويقال : هو يحفنا ويرفنا ، فيحفنا : يقوم بأمرنا ، ويرفنا : يطعمنا ويسقينا ؛ قلتُ : وهو على ذلك من باب التوكيد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويُقال : سَقَاهُ اللهُ ورَعَاهُ ، وسَقْيًا لَهُ ورَعْيًا ! قال الشَّاعِر :

٢٨ سَقْيًا ورَعْيًا وإِيمَانًا ومَغْفِرةً لِلْباكياتِ عَلَيْنا يومَ نَرْتحِلُ

ويُقَالُ : ضَبٌّ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ ، وكلاهما الطَّويلُ الضَّخْمُ ، وكذلكَ فَحْلٌ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ (١) قال الشَّاعِر (٢) :

٢٩ سِبَحْلٌ لَهُ نِزْكانِ كانا فَضِيلةً عَلَى كُلِّ حافٍ فِي الأَنامِ ونَاعِلِ

★★★

(١) جاء في اللسان (سبحل) : السِّبَحْل على وزن الهِجَفِّ : الضخم من الضب والبعير والسِّقاء والجارية والرِّبحل : التارُّ في طول ، وعن ابن السكيت : وجمل سبحل ربحل : عظيم ؛ الليث : سبحل ربحل : إذا وصف بالتزارة ؛ وقيل لابنة الحُسّ : أيُّ الإبل خير ؟ فقالت : السبحل الربحل ، الراحلة الفحل ؛ وحكى اللحياني : إنه لسبحل ربحل : أي عظيم قال : وهو على الإتباع ؛

(٢) حمران بن الغصّة كما جاء في ج (٣ / ١٦) وفي ل (نزك) و (سبحل) ومخ ٨ / ٩١ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٤٦ ، والاقتضاب ٣٥٥ ، وفيه (سبحلًا) لاسبحل ، والشاهد فيه من أربعة ابيات يصف حمران بها الضباب ، وقد كان خالد بن عبد الله القسري ، أو ابن هبيرة (الجواليقي) استعمله جابياً للخراج على ظهر الحيرة فلما كان يوم النيروز أهدت الدهاقين والعمال اليه جامات الذهب ، وأهدى حمران له قفصاً من الضباب وكتب اليه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ التوكيدِ الَّذي أَوَّلُهُ الزَّايُ (١)

ولَيسَ في الإِتْباعِ كلمةٌ أَوَّلُها الزَّايُ ، ولا في التَّوكيد إِلاَّ قولُهُمْ : رَجُلٌ أَحْمَقُ أَزْبَقُ ، قالَ أَبو زيدٍ : الأَزْبَق : الذي يَنْتِفُ لِحْيَتَهُ مِنْ حُمْقِهِ ، وَهُو مِنْ قولِهِمْ : زَبَقَ الشَّعْرَ يَزْبِقُهُ زَبْقًا : إِذَا نَتَفَهُ (٢) .

★ ★ ★

جبى المالَ عمالُ العراق وجَبْوتي ... محلّقةُ الأذناب صُفرُ الشَّواكلِ
رعين الدّبا والنّقد حتى كأنّما ... كساهن سلطانٌ ثيابَ المراجلِ
ترى كلَّ ذيّالٍ ، إذا الشمسُ عارضت ... سَما بين عرسيهِ سموَّ المخـابل

سبجعل له نزكان . . .

ونِزْكُ الضب ذكره ، والأعراب تزعمُ ان له نزكين يفاخر ويختال بهما ، و (الجَبْوةَ) مايجبيه العامل و (الشواكل) الخواصر ، و (الدّبا) صغار الجراد ، و (النقد) نبات ، و (المراجل) ضرب من البرود ، و (سَما) ارتفع ، و (عرسيه) أي زوجتيه و (المخايل) المفـاخر بالخيلاء لأن له نزكين .

(١) كان الكلام في (الإتباع الذي أوله الزاي) متّصلًا بما قبله بدون باب ، فوضعنا هذا الباب له ولأشباهه لكيلا تختلط الأبواب ؛

(٢) جاء في الصحاح (زبق) : زَبَقَ شعره يَزبِقُه زَبقاً نتفه ، وفي اللسان : وقال الوزير ابن المغربي : الأزبق الذي ينتِف شعر لحيته لحماقته ، وقد جعله المصنّف من التوكيد لأنه قد يتكلّم به مفرداً ؛ ومتى جاء تابعاً لأحمق كان توكيداً : لأنه يؤكد معناه ويقوّيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابُ الإِتباعِ الَّذي أَوَّلُهُ السِّينُ

يُقَالُ : إِنَّهُ لَذُو جُودٍ وسُودٍ ، فقال قَوْمٌ : هُوَ إِتْباعٌ[١] ، وقالَ آخَرون : إِنَّما أَرَادوا بِهِ : ذُو جُودٍ وسُودَدٍ[٢] ، فأَسْقَطُوا إِحْدَى الدَّالين لِيكونَ على وَزن جود كما قالُوا : أَنا أَلقاهُ بالغَدَايا والعَشَايَا ، وليسَ جمعُ غَداةٍ غدايا ؛ ولكنْ لَمَّا جَمَعوا بينَها وبَينَ العَشَايا ، أَخْرَجُوها عَلَى مِثالِها ، وقد جاء في الشِّعْرِ السُّود بمعنى السُّودَد ، أَنْشَدَنا جَعفرُ بنُ مُحمَّدٍ[٣] :

---

(١) إذ لامعنى لسُود ، فهي مع جود مثل بسن مع حسن ، ولا تُقال مفردةً ، فإن كانت بمعنى السُّؤدد ، وأمكن إفرادها في الكلام فهي من التوكيد ، هذا ماأراد ابو الطيّب ، ولو اراد نفي القول الثاني لقال على عادته : (وزعم آخرون) ؛ وليس حرف السُّود في اللسان ولا الصّحاح والقاموس بمعنى السودد ، ولا هذا الشاهد ، وجاء في الصحاح ما يشعر أن أصل (سودد) سود ، إذ قال : والدال في سودد زائدة للالحاق بباب فُعْلُل مثل جُنْدُب وبُرقُع .

(٢) كذا جاء في الأصل على اللغة الفصحى غير مهموز ، وقد جاء في ل (سود) : والسُّودَد الشرف معروف ، وقد يُهمز وتُضمّ الدال ، طائية

(٣) اهمله ابو الفضل جعفر بن محمد بن بابتويه ، ممن كان يحدّث أبا عمر الزاهد وأبا الطيب اللغويّ ، وقد روى عن ابراهيم بن حُميد عن السجستاني ، وعن أحمد بن غياث النحوي الذي يروي عن الرياشيّ عن الأصمعيّ ، وأخذ عن أئمة اللغة في عصره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣٠ وهِيَ تَبيتُ لا تَعَشَّى عُودَا
ذَاتَ إِبـاءٍ كَـرَمًا وسُودَا

أيْ وسُودَدا ؛

ويُقال : إِنَّهُ لَضائِعٌ سَائِعٌ ، ورَجُلٌ مِضْياعٌ مِسْياعٌ : إِذَا كانَ كَثِيرَ التَّضْييعِ لِمالِه [1] ؛

ويُقال : هُوَ لكَ أَبدًا سَمَدًا .

★ ★ ★

بابُ التَّوكيدِ الَّذي أَوَّلُهُ السِّينُ

يُقالُ : تَرَكْتُهُ خَزْيَانَ سَوْءانَ ، فَخَزْيَانُ مِنَ الخَزَايَةِ وهُوَ الاسْتِحياءُ ، يُقالُ : خَزِيَ يَخْزَى خَزَايَةً : إِذا اسْتَحْيَى ، وسَوْءانُ مِنَ القُبْحِ وتَغَيُّرِ الوَجْهِ ، يُقالُ : رَجُلٌ أَسْوَأُ ،

(١) أبو علي القالي في أماليه (٢ / ٢١١) ويقولون : مضيع مسيع ، والإساعة الاضاعة ، وناقة مسياع اذا كانت تصبر على الإضاعة والجفاء ، ومعنى (أساع) ألقى في السِّياع وهو الطين قال القطامي : (كما طيّنت بالفدن السياعا) ، والأصل فيه ماأنبأتك ، ثم كثر حتى قيل لكل مِضْياع : مِسْياع ، ولكل مُضيع : مُسيع ؛

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامْرَأَةٌ سَوْءاءُ ، وهِيَ الْقَبيحةُ المَنْظَر [١] ، وفي الحديث : سَوْءاءُ وَلودٌ خيرٌ من حَسْناءَ عَقِيمٌ» [٢] ، ومنه قولهمْ : هذه السَّوْأَةُ السَّوْءاءُ قال الشاعر :

٣١ والسَّوْأَةُ السَّوْءاءُ في ذكرِ القَمَرْ

وَصَفَ جَارِيَةً فيها لُكْنَةٌ تجْعَلُ القافَ في كلامِها كافاً ، فتَقُول في القَمَرِ الكَمَرِ؛ ويُقالُ : سَوَّأْتُ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ : أَيْ قَبَّحْتُهُ ؛ وتقولُ العَرَبُ : إِن أَصَبْتُ فَصَوِّبْنِي ، وإِنْ أَخْطَأْتُ فَخَطِّئْنِي ، وإِنْ أَسَأْتُ فَسَوِّىْ عَلَيَّ ، أَيْ قُلْ لي : مَا أَسْوَأَ مَا صَنَعْتَ !

---

(١) وفي اللسان (خزا) الليث : رجل خَزْيان وامرأة خَزْيا : وهو الذي عمل أمراً قبيحاً فاشتدّ لذلك حياؤه ، والجمع الخزايا ؛ وفي ل (سوأ) : عن الليث : ساءَ يسوء فعل لازم ومُجاوز (متعدٍ) ، تقول : ساءَ الشيءُ يَسوء سَوْءاً فهو سَيِّىء : إذا قَبُح ، وخَزْيان سَوْآن من القُبح ، والسَّوْأة السوآء الخلة القبيحة ، ويجوز أن تكتب سَوءاء .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٢ / ٢٠٥) بعد أن ذكر هذا الحديث : السوآء القبيحة يقال : رجل أسوأ وامرأة سوآء ، وقد يطلق على كل كلمة او فعلة قبيحة ، أخرجه الأزهري حديثاً عن النبيّ ﷺ ، وأخرجه غيره حديثاً عن عمر ، وأورد هذا الحديث أبو عبيد الهرويّ في غريب القرآن والحديث .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويُقالُ : إِنَّهُ لنادِمٌ سَادِمٌ ، والسَّادِمُ المَهْمُومُ ، وإِنَّهُ لنَدْمَانُ سَدْمَانُ . وامرأَةٌ نَدْمَى سَدْمَى ، وقَوْمٌ نَدَامَى سَدَامَى (١) ؛

ويُقالُ : مالهُ عَبرَ وسَهرَ ! يُدْعَى بِهِ عَلى الإِنْسان (٢) ؛

ويُقالُ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ! فقولهمْ : لَبَّيْكَ مَعْنَاهُ : إِلْبَابًا بِكَ أَيْ إِقامَةً عندَ طَاعَتِكَ ، والإِلْبابُ : المَقامُ ، يُقالُ : أَلَبَّ بالمكانِ يُلِبُّ إِلْبابًا : إِذا أَقامَ بِهِ ؛ وقَوْلُهُمْ : سَعْدَيْكَ يُرِيدونَ إِسْعَادًا لَكَ (٣) ؛

---

(١) وفي اللسان (ندم) : نَدِمَ على الشيء ، وعلى مافعل نَدَماً ونَدامةً ، وتَنَدَّم : أَسِفَ ، ورجلٌ نادمٌ سادمٌ ، ونَدمانُ سَدْمانُ ، وقومٌ نُدَّامٌ سُدَّامٌ ، ونِدامٌ سِدامٌ ، ونَدامَى سَدامَى ؛ وفي المخصّص (١٤ / ٣٥) : ويقولون : نادمٌ سادمٌ ، فالسَّادم المهمومُ ، ويقال الحَزين ، ويقال : السَّدَمُ الغضبُ مع هَمٍّ ، ويقال : غيظٌ مع حُزن ؛ فالسَّادمُ ليس واجباً أن يتبع النادم ، وأن يتكلَّم به مُفرداً ولذا كان توكيداً لسابقه .

(٢) وجاء في ل (عبر) وحَكى الأزهريُّ عن أبي زيد : عَبِرَ الرجل يَعْبَر عَبَراً : إذا حَزِن ، ومن دعاء العَرب على الإِنسان : ماله سَهِرَ وعَبِرَ !

(٣) روي عن النبي ﷺ أنه كان يقول في افتتاح الصلاة : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، والخير في يديك ، والشرُّ ليس إليك ، قال الأزهري : وهو غير صحيح ، وحاجةُ أهل العلم الى معرفة تفسيره ماسةٌ ، ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويُقالُ : أَخَذْتُهُ عَفْوًا سَهْوًا [١] ؛

ويُقالُ : هوَ لَكَ أَبَدًا سَرْمَدًا ، والسَّرْمَدُ الدَّائِمُ [٢] .

★ ★ ★

(للإتباع بقيَّة)

ـــ فأمّا (لبّيكَ) فهو مأخوذٌ من لَبَّ بالمكان وألَبَّ : أي أقام به لُبّاً ولُبابًا ، كأنه يقول : أنا مقيمٌ على طاعتكَ إقامة بعد إقامة ، ومجيب لك إجابة بعد إجابة ؛ وأمّا (سعدَيك) فقد قال ابن الأثير : أي ساعدت طاعتك مساعدةً بعد مساعدة وإسعاداً بعد إسعاد ، ولهذا تُثنّي ، قال الفرّاء : لا واحد للبّيك وسَعديك على صِحّة ، وأصل الإسعاد والمساعدة متابعة العبد أمرَ ربه ورضاه .

(١) وفي ل (عفا) العَفْو ما أتي بغير مسألةٍ ، وأدرك الأمر عَفْواً صَفْواً أيْ في سهولة وسَراح ، ويقال : خذ من ماله ماعفا وصفا : أي مافَضَلَ ولم يشقّ عليه ؛ وفي ل (سها) ومَشْيٌ سَهْوٌ ليِّن ، والسَّهْوة من الإبل اللّينة السّير الوطنية لانتعب راكبها كأنها تساهيه ، ومنه الحديث : آتيك به غداً سهواً رهواً : اي ليّنا ساكنا .

(٢) السرمد في اللغة الطويل والدائم ، وفي التنزيل الجليل : « قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً » ، وفي أمالي القالي (٢ / ٢١٨) ويقولون : هو لك أبداً سَمْداً سرمداً ، ومعناها كلها واحد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net